الجزء الثالث

هل الإنجيل كلمة الله؟

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

ماذا يقولون

اعتراف النصارى

د. دبل يو جراهام ســكروجي من مؤسسة مودي للكتاب المقدس، في شــيكاغو، وهي جمعية نصرانية تبشيرية عالمية، يجيب سكروجي على السؤال: «**هل الكتاب المقدس كلمة الله؟**» (وهو أيضاً عنوان كتابه)، تحت العنوان: هل هو صناعة إنسانية، ورغم ذلك مقدس، ص١٧:

«نعم الكتاب المقدس إنساني، وبعيداً عن الحماس، والتماسا للعلم، فهذه الكتــب (الكتاب المقدس هو مختارات مــن عدة كتب) هي صنع إنساني بلغة إنسانية، وكتبها أناس، ولها صفات الصناعة الإنسانية».

ننتقل لعالم نصراني آخر مشــهور، وهو أســقف ببيت المقدس، يقول كينيث كراج، في كتابه «**نداء المنارة**»، ص٢٧٧:

obeikandl.com

«ليس عهدا جديدا... ففيه اختصارات وزيادات، وهناك صياغة جديدة، وشـواهد. فالأناجيل مرت بتحريف تقوده الكنيسة، ولا يعدو كونه عرضا للتاريخ والخبرات».

هـل نحتاج للتعليق علـى هذا الكلام لإثبات مـا نريده؟ لا! لكن المنظريـن المحترفـين، يثبتون -حتـى بعد جلاء الأمـر- أن الكتاب المقـدس هو «كلمـة الله الحق» فهـم يتلاعبون بالألفـاظ، بحركات بهلوانية مدهشة!

فكلا الدكتوريـن يوضحان بجلاء التحريف الإنسـاني، وما زال هنـاك من يتهمهم بالتحيز. هناك اعتقـاد عربي قديم أن الله يرحم الأمة بوجود الصادقين.

على نحو هذا النمط من الهراء أسرع أحد المتحمسين الإنجيليين نحـو من يسـمونهم بالوثنيين. بـدأ طالب لاهوتي لـم يتخرج بعد، من جامعة ويتواترسـراند، بدأ يتردد على مسـجد المدينة الجديدة بجوهانسبيرج، مستهدفا عددا من الأشخاص بقصد التبشير. عندما قابلتـه وعلمت بهدفه، دعوته للغداء بسـكن أخي الملحق بالمسـجد. عندما تناقشـنا حول أصالة الكتاب المقدس على الغداء، اكتشـفت عناده، قلت: «أستاذك البروفيسور جيسير (رئيس قسم اللاهوت) لا يؤمـن أن الكتاب المقدس هو كلمة الله»، فرد أنه يعرف ذلك. مع أني لا أعرف الأسباب التي دعت البروفيسور ليعتقد ذلك، فقد استقيت هـذه المعلومات فقط من الجدال الذي أثاره حول «لاهوت المسـيح»،

فقد ناقش القضية مع نصارى أورثودوكس قبل سنوات. قلت للطالب: «مـن يلقي المحاضـرات عليكم لا يؤمن أن الكتـاب المقدس هو كلمة الله.»، فرد الطالب الإنجيلـي مرة أخرى أنه يعرف ذلك لكنه واصل هذه المرة وقال: «لكن أنا أؤمن أنه كلمة الله!» وليس هناك علاج لمثل هؤلاء الناس، وحتى المسيح اشتكى من هذا المرض:

«١٣مِـنْ أَجْـلِ هَـذَا أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَـالٍ لأَنَّهُـمْ مُبْصِرِيـنَ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَامِعِينَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ». (الكتاب المقدس) متى١٣: ١٣

وكذلك يرفض القرآن الكريم هذا العناد:

﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [البقرة: ١٨].

هـذه الصفحات موجهـة للمتواضعين المتلمسـين للحق، والذين يبحثون عـن النور الرباني، ليهتدوا به. لا تزيـد هذه الأمور من في قلوبهم مرض إلا فتنة في قلوبهم.

obeikandl.com

الفصل الثاني

وجهة نظر المسلمين

صلف النصارى

لن تجد في كل الكاثوليك أو البروتستانت أو الطوائف الألف وواحد للنصارى، لن تجد مبشراً لا يحمل فرضية أن الناس سيتقبلون الكتاب المقدس كعهد جديد. إجابتهم عن التناقضات الموجودة في فقرات الكتاب المقدس، هو الاستشهاد بهذه التناقضات.

السؤال العنيد

عندما يثبت المسلم نقطة معينة من كتب النصارى المقدسة، تجد القساوسة المحترفين لا يستطيعون دحض هذه الحجة، وتجد مراوغة نصرانية حتمية تتمثل في هذا السؤال: «هل تقبل الكتاب المقدس ككلمة الله؟» يبدو السؤال سهلا من وجه، لكن لا يمكن الإجابة

obeikandi.com

عنه ببساطة بـ «نعم»، أو «لا». يريد الشخص يريد أن يشرح وجهة نظره، لكن النصراني لن يترك لك فرصة. يطلب منك إجابة سريعة بالإيجاب أو النفي! ويصر على ذلك. وكذلك فعل اليهود مع عيسى قبل ألفي عام، فضيقوا واسعا، واستمر هذا النهج!

القارئ مستعد أن يقبل بالأشياء بشقيها الأبيض أو الأسود، وبين هذين اللونين هناك منطقة رمادية. إذا قلت: «نعم»، فيعني ذلك أنك جاهز لبلع الطعم، وإذا أجبت «بلا»، فسيتملص النصراني سريعا من سبب رفضك، ويتجه لمعاونيه من الجمهور ويقول: «انظروا لهذا الرجل الذي لا يؤمن بالكتاب المقدس!».

بهذا النوع من التملص يفر من مواجهة الحجة، بينما نجد أن الواجب على الداعية المسلم أن يشرح وجهة نظره عن الكتاب المقدس.

ثلاثة أنواع من الاستشهادات

لا يحتار المسلمون في معلومات الكتاب المقدس، حيث يعرفون أن فيه ثلاثة أنواع من الاستشهادات واضحة لا تحتاج للكثير من العناء لتمييزها:

١. حيث يستطيع المسلم معرفة وتمييز «كلام الله».

٢. ويستطيع معرفة «كلمات نبي الله».

٣. كما يمكنه معرفة أن أغلب ما في الكتاب المقدس هو مما شاهده وسمعه الشـــهود، أو مما سمعوه من شائعات، ولا يعدو هذا كونه «كتابة تاريخية».

لن نجعلك تتعـــب للبحث عن أمثلة وأدلة لهذه الأنواع من الكتاب المقدس. فسنورد استشهادات توضح لك الأمر بجلاء:

النوع الأول:

١. «١٨ أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ». (الكتاب المقدس) التثنية ١٨: ١٨

٢. «١١ أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ». (الكتاب المقدس) أشعيا ٤٣: ١١

٣. «٢٢ اِلْتَفِتُـــوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيـــعَ أَقَاصِي الأَرْضِ لأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرَ». (الكتاب المقدس) أشعيا ٤٥: ٢٢

يُلاحظ ببســـاطة أن ضمير المتكلم في الجمل السابقة يدل على أنها كلمات الله.

النوع الثاني:

١. «٤٦ وَنَحْوَ اَلسَّاعَةِ اَلتَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي». (الكتاب المقدس) متى ٢٧: ٤٦

٢. «٢٩ فَأَجَابَهُ يَسُـــوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ». (الكتاب المقدس) مرقس ١٢: ٢٩

obeikandi.com

٣. «١٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ». (الكتاب المقدس) مرقس ١٠: ١٨

حتى الطفل الصغير سيؤكد أن عيسى يصرخ ويجيب ويقول في الأدلة السابقة، فكل الكلمات السابقة تعود لنبي الله.

النوع الثالث:

«١٣ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ».

(الكتاب المقدس) مرقس ١١: ١٣

معظم الاستشهادات في الكتاب المقدس تعود للنوع الثالث، وتحوي ضمير الغائب، ولا تعدو كونها قصصًا تاريخية.

لا يجد المسلم صعوبة في تحديد نوع الدليل، لأنه يؤمن بما ثبت أنه من عند الله ومن عند رسوله، عكس أتباع الأديان الأخرى حيث تختلط هذه الأنواع وتتعدد في كتب مختلفة!

يستطيع المسلم التمييز بين ثلاثة أنواع من الأدلة:

أولاً: كلام الله الموجود في كتابه، القرآن الكريم.

ثانياً: كلمات رسول الله محمد ﷺ والموجودة في كتب الحديث والسنة.

ثالثاً: أدلة تزخر بها كتب التاريخ الإسلامي، وقد كتب بعضها الثقات

والعلمـــاء، وكتب الجزء الآخر منها من هم أقل ثقة، لذلك يجعلها المسلمون في كتب مستقلة تمثل أصحابها.

يفرق المسلم ويفصل بين هذه الأنواع الثلاثة من الأدلة، ولا يساوي مطلقا بينها. على العكس، نجد الكتاب المقدس يعج بالأدب، فيختلط مع بقية الأدلة، ومنها الحقير والبذيء، وكلها في مجلد واحد! لســوء حظ النصراني هو مجبــر على اعتبارها جميعا أمورًا روحانية يجب الإيمان بها على أنها وحي معصوم.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث

نُسخ الكتاب المقدس المتعددة

من السهل علينا الآن التمييز بين ادعاءات النصارى من كتابهم المقدس.

التفريق بين الغث والسمين:

قبل أن نتفحص النسخ المتعددة، دعونا نصنف ما نؤمن به من كتب الله. عندما نقول أننا نؤمن بالتوراة، والإنجيل، والقرآن، فما الذي نعنيه؟ قد عرفنا سابقا أن القرآن الكريم هو كلام الله المعصوم من التحريف، والموحى لنبينا المصطفى محمد ﷺ. قد كان جبريل عليه السلام هو الواسطة، وتم حفظ القرآن من التحريف مدة أربعة عشر قرنًا! حتى أعداء الإسلام يؤكدون على مضض عصمة كتاب

obeikandl.com

الله: «ربما لا يوجد في العالم كتاب آخر سلم من التحريف مدة اثني عشر قرنًا (والآن أربعة عشر قرنًا)»: (السيد ويليام ميور).

نؤمن نحن المسلمين بالتوراة، لكن ليست التي عند اليهود والنصارى الآن، فنحن نؤمن بالتوراة التي أتى بها موسى عليه السلام ودعا بها قومه، والتي هي وحي من الله لموسى عليه السلام، وموسى غير مسؤول عن هذه الكتب التي أقحمها اليهود والنصارى!

نؤمن كذلك بالزبور لكن بالشروط نفسها، حيث إنه وحي الله لنبيه داود عليه السلام، لكن المزامير الموجودة الآن والمنسوبة له ليست ذلك الوحي. النصارى أنفسهم غير متأكدين أن داود هو المؤلف الوحيد للمزامير.

ماذا عن الإنجيل؟ نعني به الوحي الذي أتى به عيسى المسيح عليه السلام خلال فترة بعثته القصيرة. غالبا ما يؤكد كتاب الإنجيل أن عيسى استمر في التبشير بالإنجيل:

١. «٣٥ وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ اَلْمُدُنَ كُلَّهَا وَاَلْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ اَلْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي اَلشَّعْبِ».

(الكتاب المقدس) متى ٩: ٣٥

٢. «٣٥ فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا».

(الكتاب المقدس) مرقس ٨: ٣٥

obeikandl.com

٣. «١ وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُ وَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ».

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٠: ١

يكرر الكتاب المقدس كلمة الإنجيل، لكن هل هو الإنجيل الذي بشر به عيسى؟ فمن الـ٢٧ كتابًا من كتب العهد الجديد، نجد جزءًا بسيطاً يمكن أن ينسب لعيسى. يفتخر النصارى بالأناجيل وفق القساوسة متى، ومرقس، ولوقا، ولكن ليس هناك إنجيل واحد وفق عيسى نفسه! نحن نؤمن إيمانًا جازمًا أن كل ما أتى به المسيح عليه السلام هو من عند الله، وأن الإنجيل هو وحي الله لهداية بني إسرائيل. عيسى عليه السلام لم يكتب في حياته كلمة واحدة، ولم يأمر أحدا أن يفعل ذلك، ويدل ذلك على أن الأناجيل الموجودة اليوم هي لأناس مجهولين!

السؤال الذي يواجهنا: «**هل تؤمن أن الكتاب المقدس هو كلمة الله؟**» يتضمن السؤال صفة التحدي، ولا يبحث السائل فيه عن الحق. هذا السؤال يطرح بشكل أساسي في المناظرات. ولنا كامل الحق أن نسأل السائل: «أي كتاب مقدس تتحدث عنه؟» وسيهمهم السائل: «وهل هناك إلا كتاب مقدس واحد!».

الكتاب المقدس الكاثوليكي

أرفع نسخة ديوي للكتاب المقدس الروماني الكاثوليكي بيدي وأسأل: «هل تؤمن أن هذا الكتاب المقدس هو كلمة الله؟» لأسباب

يعرفونهـا جيدا، أخرج المجتمع النصراني الكاثوليكي هذه النسـخة المختصرة للكتاب المقدس. هذه النسـخة هي واحدة من عدة نسـخ موجودة في الأسـواق. بعد السـؤال سـيتراجع النصراني السـائل، وسيسأل: «أي كتاب مقدس هذا؟»، عندها أذكره ألم تقل: «أن هناك كتابا مقدسـا واحدا فقط؟»، وسـيتمتم بتردد «نعم، ولكن أي نسخة هذه؟»، فأسـأله: «وهل هناك بينها اختلافات»؟، سـيجيب بالطبع، ويعرفها المبشر المحترف، عندها يتبين خداعه أن هناك كتابا مقدسا واحدا!

صدرت نسخة الكتاب المقدس للرومان الكاثوليك في ريهيمز عام ١٥٢٨، وأعيد إصدارها في ديوي عام ١٦٠٩م. تعتبر نسـخة الكتاب المقدس الروماني الكاثوليكي هي النسـخة الأقدم والتي ما زالت تباع حتـى اليوم. على الرغم مـن أنها تحفة فنية قديمة، إلا أن كل العالم البروتسـتانتي بكل طوائفه يرفض هذه النسـخة لأنها تحوي سـبع كتب مزيدة، ومزورة، ومشـكوك في صحتها. على الرغم من التحذير الرهيب من البروتستانت من هذه النسخة، ما زالت تعتبر وحيا:

«١٨لأَنِّي أَشْـهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْـمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَـدٌ يَزِيـدُ عَلَى هَذَا يَزِيـدُ اللهُ عَلَيْـهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَـةَ فِي هَذَا الْكِتَـابِ. ١٩وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِـنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِـفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ».

(الكتاب المقدس) رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨-١٩

لكــن من يكترث! فهم ليســوا مؤمنين حقا! فلدى البروتســتانت الشجاعة أن يحذفوا سبع كتب كاملة من كتاب الله!

الكتب المحذوفة هي:

جوديث، وتوبياس، وبوريوش، واستر... إلخ.

الكتاب المقدس البروتستانتي

لدى الســيد ويليام تشرشــل ما يقوله عن النسخة البروتستانتية المعتمدة للكتاب المقدس، والمعروفة «بنسخة الملك جيمس»:

«النسخة المعتمدة للكتاب المقدس صدرت في عام ١٦١١، بواسطة الملك جيمس الأول، والتي ما زالت تحمل اسمه حتى اليوم».

يعتقد الرومان الكاثوليك أن البروتســتانت قد حرفوا كتاب الله، ومع ذلك يشــجعون ويدعمون المبشرين بنســخة الملك جيمس، وهي النسخة الوحيدة المتوافرة بـ ١٥٠٠ لغة. قام الرومان الكاثوليك بحلب الأبقار، وتركوا مهمة الإطعام للبروتستانت! يستعمل معظم النصارى بشــقيهم الكاثوليكي والبروتستانتي، يســتعملون النسخة المنقحة أو نسخة الملك جيمس بتغيير المسمى فقط.

صفات بارزة

ذكر السيد ونستون أن الطبعة الأولى كانت عام ١٦١١م، و روجعت عام ١٨٨١، وتم مراجعتها مرة أخرى عام ١٩٥٢م، وســميت النسخة

obeikandl.com

المنقحة القياسية، وأعيد مراجعتها عام ١٩٧١م. لنرى ماذا يقول النصارى عن أكثر كتبهم المقدسة مراجعة:

١. «النسخة الأفضل التي صدرت في العصر الحديث».
(جريدة الكنيسة الإنجليزية)

٢. «الترجمة الأحدث لأكثر العلماء تمكنا». (ملحق التايمز الأدبي)

٣. «تحوي النسخة المعتمدة الصفات الأفضل بالإضافة إلى أنها الترجمة الأحدث والأدق». (الحياة والعمل)

٤. «هي الأدق والأقرب مطابقة للأصل». (التايمز)

يقول الناشرون أنفسهم (كولينز)، يقولون في ملاحظاتهم على الكتاب المقدس في نهاية الطبعة، ص١٠: «هذا الكتاب المقدس (النسخة المنقحة)، هو عمل اثنين وثلاثين عالما، يعاونهم مجلس استشاري يمثل خمسين طائفة». ولماذا كل هذا التفاخر؟ أهو لجعل العامة السذج يشترون هذه النسخة؟ فكل هذه الشهادات تقنع المشتري أنه وقع على الاختيار الصحيح، فلا يتردد في الشراء.

«أفضل تجار العالم»

لكن ماذا عن النسخة المعتمدة للكتاب المقدس، فهؤلاء هم التجار الأفضل عالميا، فالتاجر الحاذق يزكي سلعته. ها هم يقولون في مقدمة النسخة المنقحة:

«لنسـخة الملـك جيمس (النسـخة المعتمـدة) خصائص تجعلها «**التحفـة النثرية الإنجليزية الأرقى**»، التي روجعت عام ١٨٨١ فنالت تقديرا نظراً **لبسـاطتها، وعلو شـأنها، وقوتهـا، وتعبيراتها القوية... ولتناغمها وسـلامة إيقاعاتها**». ولم يتضمن كتابا آخر ما تحويه هذه النسخة من ذاتية خاصة بلغة إنجليزية بسيطة وراقية».

هـل تسـتطيع -عزيزي القـارئ- أن تجد ثناء أقـوى من الثناء السابق على «كتاب الكتب»؟ أنا شخصيا لا أستطيع. يقف النصراني الآن مدافعا عن دينه بكل قوة،لكن مع ذلك هم يقولون:

«**تحوي نسـخة الملك جيمس عيوبا خطيـرة، وهذه العيوب كثيرة جـدا وبالغـة الخطـورة**، وتحتـاج للمراجعة...»: مـن علماء نصارى أرثودكس مرموقين.

يعكف الآن كوكبة من أساتذة اللاهوت على إخراج موسوعة تشرح هذه العيوب الخطيرة ودواعي تلافيها.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع

خمسون ألف خطأ

في مجلة شـــهود يهوه «أويك»، بتاريخ ٨ سبتمبر، ١٩٥٧م، هناك عنوان مذهل: «**٥٠٠٠٠ خطأ في الكتاب المقدس**».

فـــي أثناء إعدادي لموضوع هذا الكتيب، ســـمعت طرقًا على بابي وذلك صباح الأحد، فتحت الباب، ووجدت سيدًا أوروبيًا يقف ويبتسم ابتســـامة متفاخر، وقال: «صباح الخير»، فرددت عليه التحية، وقدم مجلة «أويك» و«ووتتشأوير». إذا ما طرق عليك الباب أحد شهود يهوه فستعرفه مباشرة، فغطرستهم تميزهم عن الآخرين.

عندما دعوتـــه للجلوس داخل المنزل. دفعت لـــه القصاصة التي تقـــول: «إن هناك ٥٠٠٠٠ خطأ في الكتاب المقدس»، فتعجب الرجل. ســـأل: من أين حصلـــت على هذه القصاصة؟. فقـــد طبعت قبل ٣٥

عامًا وربمـــا كان هذا الرجل طفلا صغيرًا، وأخبرته أنها من مجلتهم «أويك»، فأخذ يقرؤها. وشهود يهوه هم أناس مدربون، فهم يحضرون خمس دروس أسبوعيا في «صالات المملكة».

شـــهود يهوه هم الأكثر قدرة بين المبشـرين التابعين لألف وواحد مـــن طوائف النصارى، وقد تم تعليمهم أنهـــم إذا ما تم حصارهم، ألاَّ يجيبـــوا ولا يتفوهوا بكلمـــة، وأن ينتظروا الروح القـــدس ليلهمهم ما يقولون.

بقيت صامتا أشـــاهده وهو يتأمل الصفحـــة، وفجأة التفت إليّ، فقد أمده روح القدس (حســـب اعتقاده) بهذه الإجابة: «المقالة تقول إن معظم هذه الأخطاء قد تم حذفها». فســـألته إذا كان معظمها قد تم حذفهـــا، فكم بقي من هذه الأخطاء فـــي الكتاب المقدس، ٥٠٠٠؟ ٥٠٠؟ ٥٠؟ حتى إذا كانت الأخطاء الباقية خمســـين، فهل ننسبها إلى الله؟ فاعتذر عن الإجابة، على أن يعاود الزيارة ذلك اليوم مصطحبا معه أعضاء أكبر منه من كنيسته!

لـــو كنت قد انتهيـــت من هذا الكتيب وقتها، كنـــت طلبت منه أن يزودني باسمه وعنوانه وتليفونه، فسأعيره هذا الكتيب: «**هل الكتاب المقـدس كلمـة اللـه؟**» ليبقى عنـــده ٩٠ يومًا، وســـأطلب ردًا مكتوبًا. إذا مـــا فعلت ذلك، وفعله بقية المســـلمين فلن نتعرض مطلقًا لتضليل المبشـــرين، ولن يطرق عليك أحدهم بابك مرة أخرى، أعتقد أن هذا الكتيب سيكون علاجًا ناجعًا بإذن الله.

obeikandl.com

طائفة شهود يهوه هم الطائفة الأكثر قدرة من طوائف الأرثودكس، فلديهم قــدرة على التلاعب بما يســمونه «كلمة اللــه». لو أحصينا الأخطاء في مقالة «**٥٠٠٠٠ خطا في الكتاب المقدس**»: «تقريبًا ٥٠٠٠٠ خطأ... تســربت لنص الكتاب المقدس... الأخطــاء خطيرة جداً... ومنتشرة في كامل الكتاب المقدس».

ليس لدينا الوقت الكافي لنستعرض كل هذه العيوب التي حاول مؤلفو النسخة المعتمدة المراجعة مراجعتها. سنترك هذا الشرف لعلماء الكتاب المقدس النصارى، لكننا سنحاول أن نستعرض ستة من هذه العيوب:

١. «**١٤وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ (عِمَّانُوئِيلَ)**». (الكتاب المقدس) أشعيا ٧: ١٤

نجد أن العذراء الموجودة في الفقرة السابقة قد بدلت بـ «الشابة» في النسخة المراجعة، هذا التعديل المطابق للنص العبري، يوجد فقط فــي الترجمة الإنجليزية، حيث صدرت النســخة المراجعة بها فقط. لكن ما زال الخطأ موجودًا في الكتب المقدسة المكتوبة باللغة العربية، والأفريقية، والزولو، وبقية الـ ١٥٠٠ لغة في العالم النصراني مازالت كذلك تتجرع مرارة هذا الخطأ في الكتاب المقدس.

المولود وليس المخلوق

«عيسى هو الابن المولود الوحيد لله، **المولود** وليس **المخلوق**»، هي العبارة الموجودة في الملحق التعليمي الأرثودكسي، والذي يستدل بهذه الفقرة:

٢. «١٦ لأَنَّـهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ».

(الكتاب المقدس) يوحنا ٣: ١٦

لا يستطيع كاهن معتبر أن يتجاهل فقرة «الابن المولود الوحيد للآب!» عند تبشيره الناس، لكن هذه العبارة المزيفة «مولود» قد حذفت بشكل غير رسمي من قبل مراجعي الكتاب المقدس، ومن غير أي كلمة اعتذار، قاموا بعملية خفية لا تجعل القارئ يتنبه لها. كانت هذه الكلمة الكفرية «المولود» إحدى التحريفات الكثيرة في الكتاب المقدس، حذر الله تعالى من هذه التحريفات فور وقوعها ولم ينتظر ٢٠٠٠ عام حتى يكتشفها علماء الكتاب المقدس ويبينوا خداعها ودسها ضمن طيات كتابهم.

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ٩١ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ٩٢ ﴾ [مريم: ٨٨-٩٢].

على العالم الإسلامي أن يهنئ الخمس عشرة طائفة النصرانية المؤيدة باثنين وثلاثين عالماً مرموقا على مقدرتهم أن يقتربوا من الحقيقة القرآنية.

﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ ﴾ [الإخلاص: ٣].

النصارى يتبرؤون من الثالوث

٣. «٧ فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ».

(الكتاب المقدس) رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧

يستدل النصارى بهذه الفقرة لما يدعونه الثالوث المقدس بموسوعتهم المسماة الكتاب المقدس. هذه الدعامة الأساسية من مبادئ العقيدة النصرانية قد تم حذفها من النسخة المنقحة من غير تبرير، هذا التحريف الديني قد تم شطبه من النسخة المنقحة المراجعة للنسخة الإنجليزية فقط، لكن ظلت الكتب المقدسة ببقية الـ١٤٩٩ لغة تحوي هذا التحريف الديني، للأسف سوف لن يعرف هؤلاء هذا التحريف إلا يوم أن يلقوا الله عز وجل. بينما يجب علينا نحن المسلمين شكر هذه النخبة من الأساتذة على أمانتهم وشجاعتهم التي مكنتهم من شطب هذا التحريف من النسخة المراجعة ليقتربوا بكتابهم المقدس خطوة أخرى نحو عقيدة المسلمين الصحيحة، قال تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾[النساء: ١٧١].

الصعود والرفع

أحد التحريفات الخطيرة التي عدلها مؤلفو النسخة المراجعة هي المتعلقة برفع وصعود المسيح عليه السلام، هذه المعلومة مستندة على دليلين فقط موجودين في أناجيل متى، ومرقس، ولوقا، مع أن هذا الحدث هو من أهم أحداث النصرانية لأنه يتمثل في رفع المسيح عليه السلام إلى السماء، هذان الدليلان موجودان في الكتب المقدسة المتعددة اللغات، التي ظهرت قبل ١٩٥٢، وهو وقت إصدار النسخة المراجعة، وهاتين الفقرتين هما:

٤. أ - «١٩ **ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ**». (الكتاب المقدس) مرقس ١٦: ١٩

٤. ب- «٥١ وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٤: ٥١

سنفاجأ أننا نجد النسخة المعتمدة المراجعة قد أنهت الإصحاح ١٨ من إنجيل مرقس بالفقرة الثامنة، وقامت بحذف بقية الفقرات البالغة عشرين فقرة! لنجدهم قد وضعوها في الهامش بخط صغير جدا! وإذا كان لديك النسخة المنقحة المعتمدة، طبعة عام ١٩٥٢م، فستجد آخر الفقرة الرابعة. ب «وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ» قد حذفت وتم الإشارة إليها بخط صغير في الهامش، سيقر كل نصراني أمين أن الهوامش لا تعتبر من الكتاب المقدس، ولا يعتبرها النصارى من كلام الله. لماذا

حذف هؤلاء النصارى هذه الفقرات من النص الأصلي للكتاب المقدس ووضعوها في الهامش، فهل تم الدفع لهم ليفعلوا ذلك؟

في فهرس الكتاب المقدس الإنجليزي، ص٩٥، ستجد أن الفقرات التي سبقت النسخة المراجعة عام ١٨٨١م تعود للطبعات القديمة، والمؤرخة بأربع أو خمس قرون بعد المسيح. مراجعو النسخة المراجعة المعتمدة عام ١٩٥٢م هم أول علماء للكتاب المقدس كانت لديهم الشجاعة والقدرة أن ينقوا النسخ الأقدم من الكتاب المقدس، والمؤرخة بثلاثة أو أربعة قرون بعد المسيح، والمتفق على أنها الأقرب للأصل، وذلك مصدر قوتها، لكننا لا نجد كلمات «**صعد**» و «**ارتفع**» التي تشير لعيسى عليه السلام في المخطوطات الأقدم، فالنصارى القدماء قد أضافوا هذه الكلمات للنسخة المراجعة المعتمدة التي صدرت عام ١٩٥٢م.

ركوب الحمار

تشير الحقيقة المذهلة السابقة وهي اعتراف النصارى بأن الكتّاب الأصليين «الملهمين» للأناجيل المعتمدة لم يكتبوا كلمة واحدة عن رفع وصعود عيسى عليه السلام للسماء، مع أن كتّاب النصارى الأصليين «الملهمين» كلهم قد سجل ركوب عيسى عليه السلام الحمار عندما شارفت بعثته على النهاية، انظر (متى ٢١: ٧)، (مرقس ١١:٧)، (لوقا ١٩: ٣٥)، (يوحنا ١٢: ١٤).

هل يمكننا أن ننسب لله عز وجل أنه أوحى في كتبه كلها وألهم الكتاب الأصليين أن يكتبوا حادثة ركوب ابنه للحمار في المدينة

المقدسة، ومع ذلك لم يُوحِ في كتبه، ولم يشر الكتاب الأصليون بكلمة واحدة لرفع ابنه للسماء على أجنحة الملائكة؟

لم يدم ذلك مدة طويلة!

يتميز المبشرون النصارى بأنهم بطيئون جدا في الفهم والتأقلم. لكن مع مرور الوقت بدؤوا يدركون أن أحد دعامات وأساسيات تبشيرهم وهو رفع المسيح للسماء قد تم إلغاؤه بواسطة علماء الكتاب المقدس المتمكنين، والذين نشروا النسخة المنقحة المراجعة، ليحققوا ربحاً صافياً من بيع هذه النسخ مقداره ١٥٠٠٠٠٠٠ دولار! لكن ذلك لم يناسب المنتفعين وقاموا بالشجب والصراخ، وأيدهم مجلسان من المجالس الخمسة عشر للطوائف النصرانية، مما دفع وأرغم الناشرين على إعادة هذه التحريفات لكلمة الله ووحيه، وفي كل الطبعات الحديثة للنسخة المنقحة المراجعة عام ١٩٥٢م قد تم إعادة التحريفات التي حذفت سابقا من نص الكتاب المقدس.

هي لعبة قديمة لعبها اليهود والنصارى منذ القدم. الفرق بين المزورين القدماء ومزوري هذه العصور الحديثة، أن القدماء لم يعرفوا ويتقنوا فن كتابة المقدمة والهوامش، مع أنهم يتفقون على الهدف المشترك وهو النفع المادي والجري وراء بريق المال والذهب.

«تسلمت اللجنة اقتراحات بالتعديل من قبل أفراد ومن مجلس الطائفتين، وأولتها اللجنة جل اهتمامها... وتم إعادة نصين من آخر مرقس(١٦: ٩- ٢٠)... ومن لوقا٢٤: ٥١، وتم إثباتهما بنص الكتاب المقدس». (مقدمة كولينز الصفحات vi، vii)

لماذا تمت الإعادة؟ السبب المذكور هو أنها حذفت! لماذا تم حذف الصعود للسماء؟ لأن المخطوطات الأقدم لا تحوي هذه العبارات على الإطلاق، فهي تحريفات وإقحامات مشابهة لتلك الموجودة في رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ والتي تشير للثالوث (انظر المثال ٣، ص٩١). لماذا حذفوا أمورًا وأبقوا أخرى؟ لا تسأل أو تندهش! فربما بعد حين سنجد أن اللجنة قد حذفت هذه المقدمة القيمة، وقد قام شهود يهوه بحذف ٢٧صفحة توضيحية من مقدمة «الترجمة العالمية الجديدة للمخطوطات اليونانية»، (فهذه طريقتهم المسماة بالعهد الجديد).

ما يحويه الكتاب المقدس النصراني عن الله

أصدر البروفيسور سكوفيلد ومعه فريق مكون من ٨ أساتذة، أصدروا ما يسمى «**مرجع سكوفيلد عن الكتاب المقدس**»، ورأوا أن لفظ الجلالة «الله» هي الكلمة الأقرب التي تعبر عن الله بترجمة النص العبري، وليس كلمة «جاد» الإنجليزية. يبدو أن النصارى قد ابتلعوا الطعم حيث قبلوا لفظ الجلالة «الله» في كتابهم المقدس، لكنهم يكتبونه ناقصًا أحد الحروف وهو حرف اللام، فيكتبونها بلام واحدة، وقد قدمت محاضرات متنوعة عامة عن هذا الموضوع وهو

إثبات لفظ الجلالة في الكتاب المقدس لإثبات هذه الحادثة للأجيال القادمة. قام «**مرجع سكوفيلد عن الكتاب المقدس**» بإضافة لفظ الجلالة على تعليقات سفر التكوين ١:١، وتم ذلك بتلاعب وحرفية بالغة، لكن الغريب في ذلك أن يتم مرة واحدة فقط، وهذا هو الكتاب المقدس الأرثوذكسي! مما يجعل من الصعوبة مجاراة وملاحقة التلاعب في هذا المسمى كتابًا مقدسًا.

openkandl.com

الفصل الخامس

اعترافات شديدة الانتقاد

تعترف السيدة هيلين جي وايت وهي نبية كنيسة اليوم السابع المؤمنة بعودة المسيح، وفي تعليقها على الكتاب المقدس، الجزء الأول، ص١٤، تعترف بأخطاء الكتاب المقدس:

«الكتاب المقدس الذي نقرؤه اليوم هو عمل العديد من الناسخين، الذين أدوا أغلب عملهم بدقة بالغة، لكن الناسخين لم يكونوا معصومين، ومن الواضح جدا أن الله لم يعصمهم من أن تخلو نسخهم من الأخطاء».

في الصفحات الآتية من اعترافاتها، تدلي السيدة وايت بالمزيد في هذا الشأن: «أعتقد أن الله صان وحفظ الكتاب المقدس بوجه خاص (من ماذا؟)، فعلى الرغم من أن نسخ الكتاب المقدس كانت

obeikandl.com

قليلــة، قام علمــاء النصارى بتغييــر بعض كلمات فــي نص الكتاب المقدس، معتقدين أن ذلك ســيجعله أسهل، وكانوا يفعلون ذلك خفية، وذلك لجعله يتمشى مع وجهات نظرهم، وأصبح ذلك تقليدا».

استفحال المرض

ما زال منشــأ الخلل واحدًا، فهذه المؤلفــة وأتباعها ما زالوا يكررون الخطــأ نفســه ويصيحون: «**الحقيقــة أن الكتــاب المقدس هــو كلمة الله المعصومــة، فعلــى الرغم من أنه محرف، هو نقــي، وهو عمل مقدس على الرغم من أنه عمل إنســاني**». هل يمكن فهم هذه الكلمات؟ فهم يحكمون بقانونهم، لا بعلمهم اللاهوتي. هم يحملون رخصة أدبية في تبشيرهم.

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٠].

الشهود

أكثر المبشــرين صخبًا هم شــهود يهــوه، وفــي الصفحة ٥ من مقدمتهم، يقرون بالآتي:

«**يظهر التدخل في نص النسخ الأصلية للكتاب المقدس والتي قام بها أناس ضعاف. لذلك لا نجد أي نســخة من آلاف النســخ الموجودة اليــوم بلغــات مختلفة يمكــن أن نقــول إنها نســخة مطابقة للأصل. النتيجــة أنه ليس هناك نســختان متطابقتان**». يمكننا الآن أن نفهم

لماذا تم حذف المقدمة المكونة من ٢٧ صفحة بأكملها. قد ابتلاهم الله بشرورهم وتحريفهم لكتابه المقدس.

الاختيار والعبث

بعيدا عن الأربع والعشرين ألف مخطوطة مختلفة التي يفخر بها النصارى، نجد الكنائس الرئيسة تختار فقط أربع مخطوطات تتمشى مع توجهاتها، ومعتقداتها، ويسمونها أناجيل متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا. سنتحدث عن كل منها في موضعه المناسب، لنستعرض هنا النتائج التي توصل إليها شهود يهوه في مقدمتهم المحذوفة:

«تشير الأدلة إلى أن النص الأصلي لمخطوطة النص الأصلي للكتاب المقدس النصراني قد تم العبث بها، وكذلك تم تحريف بقية النسخ السبعين للعهد القديم».

رغم ذلك نجد أن هذه الطائفة الفاسدة تصدر بوقاحة ٩٠٠٠٠٠٠ نسخة في الطبعة الأولى، وهو كتاب مكون من ١٢٩ صفحة، تحت عنوان: «**هل الكتاب المقدس هو كلمة الله حقا؟**»، نحن نتعامل هنا مع مرض عقلي، وعبث لا محدود، حيث يقولون: «يعتبر كتابًا مقدسًا أصيلاً»، إنه المنطق النصراني!

الاستماع والإنصات

ها هو دكتور جراهام سكروجي في كتابه المذكور سابقًا، يطلب هذا الطلب لكتابه المقدس، ص٢٩:

«دعونا نكون عادلين عنـــد طرق موضوعنا: (هل الكتاب المقدس هو كلمة الله حقا؟)، ونأخذ بمبدأ الاســـتماع لما يقوله الكتاب المقدس عن نفســـه. ونحن فـــي المحاكم نفترض أن الشـــاهد يقول الحقيقة، ويجـــب أن نقبل ما يقول ما لم تقم أدلة قوية تشـــككنا فيه، أو تثبت كذبـــه، كما يجب علينا أن نعطي الكتاب المقدس فرصته ونســـتمع لما يقول، ونتحلى بالصبر في أثناء استماعنا».

إنه طلب عادل ومنطقي، وســـنقوم تمامـــا بما طلبه وندع الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه.

في الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس: **التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية**، هناك أكثر من ٧٠٠ جملة تثبت أن كاتب هذه الكتب ليس هو الله، وحتى موسى لم يكتب هذه الكتب. افتح هذه الكتب عشوائيا وسترى:

- «**وقال له الله**، سأنزلك بعيدا....».
- «**وقال موسى لله**، لا يستطيع الناس أن يأتوا....».
- «**وقال الله لموسى**، امض قبل الناس....».
- «**وقال الله لموسى**....».
- «**وقال الله لموسى**، انزل....».

obeikandl.com

يتضح بل يظهر أن كل هذه الكلمات ليست لله وليست لموسى. فيشير ضمير الغائب أنه كتابة من سماع أو شائعة.

موسى يكتب نعيه

هل يمكن أن يكون موسى مشاركا في كتابة نعيه قبل موته؟ وهل اليهودي يكتب نعي نفسه؟ «٥ فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ٦ وَدَفَنَهُ فِي الجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلى هَذَا اليَوْمِ. ٧ وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلَمْ تَكِلَّ عَيْنُهُ وَلا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ. ٨ فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاثِينَ يَوْماً. فَكَمُلتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى. ٩ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى. ١٠ وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ».

(التثنية ٣٤:٥-١٠)

وسندرس باقي العهد الجديد من باقي الزوايا.

obeikandl.com

الفصل السادس

الكتاب المسمى بالعهد الجديد

لماذا تستخدم كلمة «وفقا لـ»؟

ماذا عمّا يسمى بالعهد الجديد؟ لماذا يبدأ كل إنجيل بكلمة وفقا لـ...؟ والسبب أنه ليس هناك نسخة واحدة من النسخ الأربع والعشرين ألف التي يتباهى بها النصارى تحمل اسم كاتبها ومؤلفها! لذلك استبدلوا وضع اسم المؤلف بكلمة «وفقا لـ»! وحتى الإنجيل الأول نفسه يثبت أن كاتبه ليس هو من يحمل اسم هذا الإنجيل «متى».

«٩ وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَاناً جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ». (الكتاب المقدس) متى ٩: ٩

obeikandl.com

يتبين من الدليل فيما سبق أن كاتب الفقرة ليس «متى» بل شخصًا آخر، سجل ما رأى وسمع. إذا كنا لا نستطيع أن ننسب ما يسمى «كتاب الأحلام أو الإنجيل الأول» للحواري متى، كيف لنا أن نقبل به أنه كلمة الله؟ نحن لسنا الوحيدين الذين اكتشفوا أن متى لم يكتب «**الإنجيل وفقا للقسيس متى**»، وأن كتبته مجهولو الهوية، فقد توصل جي بي فيليبس لما توصلنا إليه. فيليبس موظف وخادم بالكنيسة الأنجيليكانية، وهو كاهن بكاتدرائية تشيتشيستر في إنجلترا. ليس هناك ما يدعوه للكذب أو لمخالفة وجهة النظر الرسمية لكنيسته! فقد ذكر في مقدمته «لإنجيل القسيس متى»، ص١٠٥، عن مؤلف هذا الإنجيل:

«النصارى القدامى ينسبون الإنجيل للحواري متى، لكن تقريبا كل العلماء اليوم يرفضون هذا الرأي». يعني ذلك أن القسيس متى لم يكتب الإنجيل الذي يحمل اسمه. الذي اكتشف هذه الحقيقة علماء من أرفع علماء النصارى، وهم ليسوا مسلمين أو هندوس أو يهود يمكن اتهامهم بالتحيز، لندع صديقنا الأنجيليكاني يكمل: «لكن تسمية الإنجيل بمتى يجعل استخدامه أسهل، بدلا أن نقول «الكتاب الأول من العهد الجديد»، الإصحاح كذا، الفقرة كذا ....». فجي بي فيليبس يرى أن التسمية بمتى هي الأنسب من بقية الأسماء! ويضيف: «يتضح أن الكاتب مجهول، وربما أن ما كُتب هو مجموعة من التقاليد القديمة.» يفترض أن متى، ومرقس، ولوقا، يعتبرون وسيلة للتعرف والوصول للإنجيل. كان مؤلفو هذه الأناجيل -أيا كانوا- مطلعين على ما يقوم به كل منهم، فكانوا متفقين على هذا العمل، حيث تسمى كل هذه الكتب الثلاثة «إجمال الأناجيل».

الغـش

سنتحدث عن تجارة الوحي، فلقد أصابها القس الأنجيليكاني في مقتل، وهو الموظف بالكنيسة الأرثودكسية الأنجيليكانية النصرانية، وهو عالم بالكتاب المقدس النصراني، وقد اطلع على المخطوطات الإغريقية الأصلية، حيث يقول: «استعمل (متى) إنجيل مرقس بكل حرية»، يعني هذا أن «ما كتبه بالجملة مأخوذ من مرقس»، ورغم ذلك يسمي النصارى هذه الغش «كلمة الله»!

يدعو ذلك للعجب، فبدلا من أن يسجل الحواري متى ما يسمع ويرى من معلمه، ذهب يسرق من كتابة الشاب مرقس، والذي كان فتى يبلغ العاشرة عندما بدأت بعثة عيسى عليه السلام لقومه، فلماذا متى وهو الحواري الذي كان شاهدًا للأحداث، يذهب ويكتب من التلميذ مرقس، ومرقس نفسه كان يكتب ما يسمعه من شائعات؟ الحقيقة أن الحواري متى سوف لن يفعل فعلاً طائشًا مثل هذا، لكن هذا الكتاب المجهول الهوية نسب لاسم الرجل النزيه متى.

التدليس في الكتابة أو السرقة الأدبية

التدليس في الكتابة يعني السرقة الأدبية، وهو أن يكتب الشخص ما كتبه شخص آخر حرفيا وينسبه لنفسه وهي صفة تجمع كتب الكتاب المقدس الأربعين المجهولة الهوية ويفخر النصارى بما يسمى توافق الروايات بين الكتب الستة والستين كتابًا بروتستانتيًا، والكتب الثلاثة والسبعين من كتب الرومان الكاثوليك لما يسمى الكتاب المقدس. وتوافق

obeikandl.com

الروايات أدى إلى أن يسرق متى حرفيا ٨٥٪ مما كتبه مرقس! فالله تعالى لا يملي الكلمات نفسها لمن لا يروا إلا بعين واحدة. لا يقبل النصارى بالوحي الحرفي، خلاف ما يؤمن به المسلمون في وحي القرآن.

سرقة متى ٨٥٪ وكذلك لوقا هي مشابهة لما تم من سرقة بنسبة ١٠٠٪ على يد كتاب العهد القديم لما يسمونه كتاب الله. يسمي العلماء النصارى هذه السرقة «إعادة إنتاج» ويفخرون بذلك.

المعايير الخاطئة

استشهد دكتور سكروجي بحماس بالغ في كتابه بمقطوعة دكتور جوزيف والمدبجة ببراعة في مدح الكتاب المقدس:

«ليس هناك كتاب مثل الكتاب المقدس في تنوع محتواه!... وقد كتب كامل صفحاته أناس مجهولون، وأغلبه يتحدث عن علم الأنساب أكثر من كونه يخبرنا عن يوم القيامة، والقصص فيه مبتورة، والنهايات غير مقنعة، حيث لا فوائد منها» هو عبارة عن كلمات وعبارات رائعة، وهي صعبة الفهم، وفيها تصنيف لأنواع الكفر بالله. يقولون ذلك على الرغم من أن النصارى صاروا يعرفون عيوب كتابهم المقدس، مثل ما كان يعرف روميو الشامة التي على شفة جولييت.

ليس أقل من ١٠٠٪

لشرح درجة الانتحال التي أدمنها كتّاب الكتاب المقدس، طلبت طلبا من جمهوري خلال ندوة جامعة كامب تاون، وهذه الندوة كانت

تضمني والبروفيسور كومبوستي وهو رئيس قسم اللاهوت، وكانت تحت موضوع: «هل الإنجيل كلمة الله؟».

بعض النصارى مولعون جدا بحمل الكتاب المقدس خلال المناقشات الدينية، وعلى ما يبدو هم غير قادرين على التحدث دون فتح كتابهم. طلبت من جمهوري أن يبدأ في تصفح كتابهم المقدس، وطلبت أن يفتحوا الإصحاح ٣٧ من سفر أشعيا، وطلبت منهم أن يتابعوا ما أقرأه من هذا الإصحاح من كتبهم، ليروا مدى التطابق، وبدأت أقرأ ببطء الفقرات ١، ٢، ٤، ١٠، ١٥، وهلم جرا، حتى نهاية الإصحاح. وكنت أسألهم عقب كل فقرة عن ما إذا كانت متطابقة. وكانوا يجيبون كلهم مرة بعد مرة وبصوت واحد: «نعم، نعم!» وفي نهاية الإصحاح وكنت ما زلت أفتح الموضع الذي أقرأ منه، طلبت من الرئيس أن يكشف للجمهور أني لم أكن أقرأ من سفر أشعيا ٣٧، بل كنت أقرأ من سفر الملوك الثاني ١٩! فأصيب الجمهور بالذعر! وأثبت أن الانتحال في الكتاب المقدس بنسبة ١٠٠٪.

بعبارة أخرى، كان أشعيا٣٧، والملوك الثاني ١٩، متطابقان حرفيا. على الرغم من أن مؤلفيهما مختلفان، وبينهما قرون، يدعي النصارى أنهما وحي من الله.

من الذي نقل من الآخر؟ من الذي سرق من الآخر؟ فالعلماء الـ٣٢ المجددون للكتاب المقدس والمراجعون للنسخة المنقحة المراجعة قد قرروا أن مؤلف سفر الملوك هو مؤلف مجهول الهوية، وانظر ص

١٣٩ من نسخة كولينز من النسخة المنقحة المراجعة، هذه الملاحظات أعدها وحررها صاحب الفضيلة ديفيد جي فانت ليت دي السكرتير العام لجماعة الكتاب المقدس بنيويورك، ومن الطبيعي أن يعتقد السادة المبجلون علماء النصارى إن الكتاب المقدس هو كلمة الله، لكن الحقيقة المخجلة تقول: إن المؤلف مجهول! لكنهم مبرمجون على الصمت تجاه المخطوطات الذي كتبها فلان أو علان، وهم مع الأسف يعتبرونها كلمة الله، وأنها وحي سماوي!

ليس وحيا لفظيا

لتحصل على قائمة كاملة بأسفار الكتاب المقدس ومؤلفيها، راجع النسخة المعتمدة المراجعة (كولينز) وتذييلاتها. ما الذي يقوله علماء النصارى عن «سفر أشعيا»؟ هم يقولون: «هو أساسًا منسوب لأشعيا، وربما كتب ناس آخرون أجزاء منه». وتمشيا مع وجهة نظر علماء الكتاب المقدس هذه، لا يمكننا أن ننسب هذا الانتحال لأشعيا المسكين، هل ننسب هذا العمل لله؟ لا إن هذا يعتبر كفرا! وقد أجاب البروفيسور كومبوستي في الندوة التي جرت بيننا بأن: «**النصارى لا يؤمنون بالوحي اللفظي للكتاب المقدس**». فالله تعالى قص القصة نفسها مرتين! لكن اليد البشرية الناقصة هي التي أحدثت هذا الخلل فيما يسمى كلمة الله أو الكتاب المقدس، وعلى الرغم من ذلك كله فمازال مبشرو النصارى يقولون: إن كل كلمة، وفاصلة، ونقطة في الكتاب المقدس هي وحي من الله.

الفَصْلُ السَّابِعُ

الاختبار الحقيقي

كيف لنا أن نتأكد من أن الكتاب الذي بين أيدينا هو حقا كتاب الله؟ يجب أن تكون رسالة الله متوافقة ومتسقة، يجب أن تخلو من أي تناقض، وهو ما يقوله العهد الأخير أو كتاب الله:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: ٢٨].

الله أم الشيطان

كما يريدنا الله تعالى أن نتأكد من أن كتابه (القرآن الكريم) هو من عنده، فلماذا لا نطبق الاختبار نفسه على أي كتاب ينسب لله

obeikandl.com

تعالـــى؟ نحن لا نريـــد أن نخدع الناس بكلمات كمـــا يفعل النصارى. يمكـــن تطبيق ذلك على المراجع التي يقـــر بها علماء النصارى، وهذا ســـيثبت أن الكتاب المقدس ليس كلمة الله، على الرغم من محاولتهم إقناعنا بعكس الحقيقة.

يستمر هذا المرض في النصارى، ففي المجلس الكنسي الذي عقد في جراهامزتاون، كان المبجل بل برنتن وهو رئيس الأساقفة يبشر في حشـــد من جمهوره، وقد أثار حيرة في المجتمع الأنجليكاني خاطب هذا الإنجليزي الخبير الأساقفة والكهنة الذين يتلقون التعليم، وذلك بلغتهم الإنجليزية الأم، لكنهم أســـاؤوا الفهم، حســـب ما كتبه السيد مكميلان وهو الأنجليكاني، حيث كتب في «الناتال ميركوري» اليومية المؤرخة بـ١١ ديســـمبر عام ١٩٧٩، ما أثاره رئيس الأساقفة من حيرة بين رجال الدين المتعلمين:

«ملاحظات رئيس الأســـاقفة برنتس في المجمع الكنســـي كانت شاملة ولم تفهم بوضوح وقد أسيئ فهمها بشكل مثير من قبل العديد من أولئك الحاضرين».

لـــم يكن في اللغـــة الإنجليزية أي خطأ، لكننـــا نعلم أن النصارى مدربون على التفكير المشـــوش في المســـائل الدينية، فمما قال: «إن الخبز في العشـــاء الرباني المقدس ليس خبزًا بل لحمًا، والخمر دم، والثلاثة واحد، والإنســـان قسيس لكنه لا يخطئ». عند سماعك هذا الكلام، ستضاعف حذرك منه عند التعامل معه، فأنت تأخذ منه دون أن تدرك ما يقول.

من السهل الوصول للأمثلة التي سأسوقها لإثبات تناقضات ما يسمى كتاب الله، ويمكن فهمها بسهولة حتى بالنسبة للطفل الصغير:

- «١وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: **«امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا»**. صموئيل الثاني ٢٤

بينما جعل المؤلف لصموئيل ٢٤ الله عز وجل بالأعلى هو الذي يقود الموقف، نرى مؤلف سفر أخبار الأيام الأولى يمجد الشيطان.

- «١وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيل».

سفر أخبار الأيام الأول ٢١

قد أعطى الكتاب المقدس الله عز وجل التبجيل والتوقير،إلا أنه أعطى الشيطان كذلك حقه. ها هو مؤلف سفر أخبار الأيام يذكرنا بقصة تلك المرأة العجوز التي أضاءت شمعة للقس مايكل، وأخرى للشيطان، وسواء كان مصيرها للجنة أو النار، فقد اتخذت الشيطان صديقًا.

ستلاحظ أن مؤلفيّ سفر أخبار الأيام وسفر صموئيل يخبرانا بالقصة نفسها عن داود الذي أخذ يحصي اليهود، أين تلقى داود هذا الوحي ليقوم بهذا العمل المبتكر؟ يقول مؤلف صموئيل الثاني ٢٤: ١ إن الله الذي أمر داود، بينما يقول مؤلف أخبار الأيام الأول ٢١: ١ أن الشيطان هو من وجه داود ليقوم بمثل هذا العمل الدنيء! كيف يكون الله

بوحيــه مصدرا لهذا التناقض؟ فهل هو الله أم الشــيطان؟ ففي أي دين يكون الشــيطان مرادفا لله عز وجل؟ فأنا لا أتحدث عن عبدة الشيطان، تلك الفرقة الحديثة التي نشأت من عباءة النصرانية، حيث عبد النصارى السابقون الشيطان. استطاعت النصرانية أن تنتج مجموعة من الديانات والمعتقدات مثل: الإلحاد، والشــيوعية، والفاشية، وحكم الحزب الواحد، والنازيــة، والمرمونية، وعبــادة القمر، ومذهب العلمية المســيحي، والآن عبادة الشيطان، فماذا ستنجب لنا لنصرانية بعد هذا؟

يضم الكتاب المقــدس كل أنواع التناقضات، فهل يفخر النصارى بهذا! «هناك بعض الادعاءات أن الكتاب المقدس يعج بالأخطاء حيث هناك تقريبا تبرير لكل شر قام به الإنسان»: (من الجريدة الأمريكية النصرانية): «الحقيقة الســهلة»، تحت عنوان: «الكتاب المقدس، أكثر كتب العالم إثارة للجدل» (يوليو ١٩٧٥).

من المؤلف الحقيقي؟

سأورد دليلاً آخر من سفر صموئيل وأخبار الأيام، ومن المستحسن أولا أن نحدد مؤلفيْ هذين الســفرين بدلا من أن ننسب هذا الكلام المنفر لله عز وجل. يقول مراجعو النسخة المنقحة:

١. إن مؤلف سفر صموئيل هو شخص مجهول الهوية.

٢. وأن مؤلف ســفر أخبار الأيام هو شــخص مجهول الهوية أيضاً، ومن المحتمل أن السفر من جمع وكتابة عزرا.

يجب أن نحترم تواضع علماء الكتاب المقدس هؤلاء، لكن احتمالاتهم تجاوزت الحدود. لماذا ينسبون هذه الأسفار لعزرا وأشعيا ويجعلونهما كبشي فداء؟

هل هي ثلاث أم سبع سنوات من الجوع؟

- «١٣ فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ، أَمْ تَهْرُبُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتْبَعُونَكَ، أَمْ يَكُونُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَبَاءٌ فِي أَرْضِكَ؟ فَالآنَ اعْرِفْ وَانْظُرْ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً عَلَى مُرْسِلِي». سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٣

- «١١ فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ ١٢إِمَّا ثَلاَثُ سِنِينَ جُوعٌ، أَوْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ هَلاَكٌ أَمَامَ مُضَايِقِيكَ وَسَيْفُ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ، أَوْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَوَبَاءٌ فِي الأَرْضِ، وَمَلاَكُ الرَّبِّ يَعْثُو فِي كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ. فَانْظُرِ الآنَ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً لِمُرْسِلِي». سفر أخبار الأيام الثاني ٢١: ١١

إذا كان الله هو الذي أوحى كل كلمة في هذا الكتاب المقدس، حتى النقطة والفاصلة، كما يدعي النصارى، فهل الله – تعالى الله عن ذلك– هو المسؤول عن هذا التناقض الموجود في الفقرتين السابقتين!

ثلاث أم سبع؟

لاحظ التناقض بين الفقرتين السابقتين، في الصفحة السابقة، وقارن بين الفقرة الموجودة في سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٣، والفقرة

obeikandl.com

الموجودة في سفر أخبار الأيام الثاني ٢١: ١١، فستجد أن الكلمات هي نفسها في الفقرتين. الاختلاف بينهما فقط في بعض الكلمات الهامشية، لكن هناك اختلاف جوهري هو بين العدد «ثلاثة» و «سبعة» سنوات، والله تعالى بريء، من هذا التناقض، فهذا فعل المحرفين.

ثمانية أم ثمانية عشر؟

انظر الفقرتين الآيتين، ولاحظ أن الفقرة الموجودة في سفر أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٩ تخبرنا أن يَهُويَاكِينُ كان عمره ثمان سنوات حين ملك، بينما تخبرنا الفقرة التي في سفر الملوك الثاني ٢٤: ٨ أن عمره كان ثمانية عشر عامًا عندما بدأ يملك، لعل الكاتب المجهول لسفر الملوك رأى أن ابن الثماني سنوات الذي يعمل الشر هو شخص معذور، لذلك كان كريمًا فأضاف عشر سنوات ليَهُويَاكِينُ ليكون أهلاً لغضب الرب، هي محاولة للموازنة في العبث والخداع، حيث حذف من حكمه عشرة أيام! فأضاف عشر سنوات لعمره، وقصر من حكمه عشرة أيام؟ فهل الله تعالى يقوم بمثل هذا العمل (تعالى الله عن ذلك)؟

كم كان عمر يَهُويَاكِين، هل هو ٨ أم ١٨؟

بين الثمانية والثمانية عشر فرق يبلغ عشر سنوات. فهل نستطيع أن نقول إن الله عز وجل – تعالى الله عن ذلك- لا يستطيع أن يفرق بين ٨ و ١٨؟ وإذا كنا نؤمن بالكتاب المقدس على أنه كلمة الله، فنحن ننسب هذا التناقض لله عز وجل – تعالى الله عن ذلك.

obeikandi.com

• «٩ كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ».

أخبار الأيام الثاني ٣٦

• «٨ كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلْنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ».

سفر الملوك الثاني ٢٤

هل هم فرسان أم مشاة؟

قارن الفقرتين الموجودتين في الصفحة الآتية، كم قتل داود، هل قتل سبع مئة أم سبعة آلاف مركبة؟ هل قتل ٤٠٠٠٠ فارس أم ٤٠٠٠٠ راجل؟ يوجد اللبس والتناقض في الفقرتين الموجودتين في صموئيل الثاني ١٠: ١٨، وأخبار الأيام الأول ١٩: ١٨، فالمسألة لا تقتصر فقط على التمييز بين المئة والألف، لكنها أيضا في عدم التفريق بين الراجل والماشي! لكن من الواضح أن الكفر عند النصارى بدأ يتستر ويتقنع بالوحي!

واجب منزلي تطبيقي

بدأ سليمان في مجده ببناء قصر ملكي حيث استغرق منه ثلاثين عاما، كما هو في سفر الملوك الأول، الإصحاح ٧. سنرى تفاخر د. باركر في الصفحة الآتية: «جميع الصفحات مصدقة بأسماء مجهولة»؟ من باب النزاهة، سوف لن نتجاوز الإصحاح٧ السابق،

obeikandl.com

وكذلك سفر حزقيال، الإصحاح ٤٥، ويجب عليك أن تقرأهما مرة في حياتك، عندها، ستعرف مكانة القرآن الكريم! احصل على نسختك من الكتاب المقدس، مع تدوين ملاحظات ملونة كي تُسَهِّل عليك البحث والقراءة. يمكنك أن تلون الأدلة المتناقضة التي أوردناها في هذا الكتاب باللون الأصفر، والصفحات التي تحوي نوعا من الخلاعة باللون الأحمر، واللون الأخضر لما هو مقبول ومعقول، كالفقرات التي أوردتها في بداية هذه المقالة، وهي الكلمات التي يمكنك أن تميزها أنها من عند الله ورسله من غير مجهود يذكر، إذا قمت بهذا العمل، ستكون جاهزا لدحض وإفساد أي محاولة تنصيرية وتبشيرية يقوم بها أحد منصري الكتاب المقدس! «فإذا ما بذلنا جهدًا أكبر في وقت الفراغ، فسننزف أقل وقت الحرب». (الشيخ شيانج كاي).

٧٠٠ أم ٧٠٠٠؟

بالنسبة لمحبي الكتاب المقدس فإن زيادة صفر أو نقصه في الكتاب المقدس لا يعني لهم شيئا، مع أنه يسبب المزيد من الإرباك واللبس في الحساب، مع أن الصفر لم يكن معروفا في اللغة العبرية، فالزيادة أكبر من كونها إضافة صفر.

«١٨ وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ».

سفر صموئيل الثاني ١٠

«١٨ وَهَـرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْـرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَـبْعَةَ آلاَفِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَقَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ».

سفر أخبار الأيام الأول ١٩

الله تعالى لا يفرق بين الفارس والراجل-تعالى الله عن ذلك-؟

لم يفرق كتّاب وحي الكتاب المقدس بين الراجل والفارس، فهم بعملهم الخطير هذا ينسبون النقص للوحي الإلهي، حيث ينسبون عملهم المشين لله عز وجل. هذه المركبات التي هربت من أمام إسـرائيل تم اشـتقاقها من الأساطير الإغريقية، مما أربك كل أولئك الكتّاب السذج؟

الفرق بين ٢٠٠٠ وَ ٣٠٠٠ هو فقط زيادة ٥٠٪

- «٢٦ وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَسَعُ أَلْفَيْ بَثٍّ». الملوك الأول ٧
- «٥ وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَأْخُذُ وَيَسَعُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ بَثٍّ». أخبار الأيام الثاني ٤

سواء كان عن عمد أو عن غير قصد، لم يستطع كتّاب الوحي التفريق بين ٢٠٠٠ وَ ٣٠٠٠ وهو خطأ لا يغتفر، وهو تناقض واضح وجلي. «ليس هناك معجزة تثبت أن إضافة اثنين مع اثنين تصبح خمسة، أو أن الدائرة لهـا أربع زوايا؛ وليس هناك معجزة يمكنها حذف هذه التناقضات التي تعج بها التعاليم المدونة في النصرانية»: (البرت ستشـيوزر)، في كتابه: **«في البحث عن تاريخ السيد المسيح»**. صفحة ٢٢.

obeikandi.com

الفرق بين ٤ آلاف وَ ٤٠ ألف

• «٢٥ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ».

أخبار الأيام الثاني، الإصحاح ٩

الفرق فقط ٣٦٠٠٠!

• «٢٦ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ». الملوك الأول، الإصحاح ٤

لم يستعمل اليهود الصفر في العهد القديم

تزيد أخبار الأيام الثاني ٤ : ٥ ٥٠٪ في العدد ليصل العدد لـ٣٠٠٠! هذه الزيادة وهذا الخطأ موجود في «كتاب الله»! هل يمكن نسبة هذا التناقض الواضح للوحي الإلهي لليهود؟ وهل الكتاب المقدس هو كتاب الله؟ وهل هو كلمة الله؟

تناقضات عديدة

قبل أن أختم هذه التناقضات، سأورد مثالاً واحدًا، مع أن هناك الآلاف منها في الكتاب المقدس، فانظر للصفحة السابقة، إنه سليمان مرة أخرى، وهو يفعل الأمور الضخمة، وشاه إيران السابق يعتبر طفلاً في الروضة مقارنة به! فها هو مؤلف أخبار الأيام الثاني ٩ : ٢٥ يعطي «سُلَيْمَانَ أَرْبَعَةَ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ». لكن مؤلف الملوك

obeikandl.com

الأول ٤ : ٢٦ يفكـــر تفكيـــرًا ملكيًا، فيضاعف العدد بنســـبة ١٠٠٠٪، ليتحول العـــدد من ٤٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ مذود خيـــل ومركبات! ها هو كاتـــب الإنجيل يحـــاول أن يدير هذه اللعبة أمـــام عينيك ليحاول أن يقنعك أن الفرق هو صفر، وليقنعك أن الكاتب والناسخ أضاف صفرا فقط لِـ ٤٠٠٠ لتصبح ٤٠٠٠٠ مذود خيل ومركبات، ودعني أخبرك أن اليهود في زمن ســـليمان لم يعرفوا الصفر! فالعرب هم الذين أدخلوا الصفر في الشـــرق الأوســـط ودول أوروبا فيما بعد، يعبر اليهود عن الأرقام بالكلمـــات والحروف ولا يكتبونها بالأرقام. ســـؤالنا هو: من المسؤول عن هذا التحريف وهذه الزيادة بمقدار ٣٦٠٠٠؟ هل هو الله أم الناس؟ ســـتجد مرجعًا يحوي الكثير من الحقائق عن هذه الأمور في الكتاب الشـــامل: «**الكتاب المقـدس هل هو كلمة اللـه أم هو كلمة بشرية؟**» للكاتب إي إس كي جومال.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفَصْلُ الثَّامِنُ

شهادة أكثر موضوعية

النصارى مغرمون جدًا باستخدام الفقرة الآتية لإثبات أن الكتاب المقدس هو كلمة الله:

«١٦ كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ».

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٦، النسخة المعتمدة لسكوفايلد

تم زيادة حرف كبير باللغة الإنجليزية للفقرة السابقة في النسخة المراجعة، لإثبات أنه من الله، وهذه الزيادة ليست موجودة في الأصل الإغريقي. قام بترجمة «الكتاب المقدس الإنجليزي» مجلس يمثل الكنيسة الإنجليزية، والكنيسة الأسكتلندية، والكنيسة الميثودية،

obeikandl.com

والكنيسة التجمعية، والاتحاد المعمداني، والكنيسة المشيخية بانجلترا، إلــخ. أصدر مجمع الكتــاب المقدس الخارجــي البريطاني الترجمة الأقرب للأصل اليوناني.

كان الرومان الكاثوليك في نســخة «ديــوي» أكثر قربا للنص من البروتستانت في نسختهم المعتمدة.

ســوف لن نســتخدم سياســة المراوغــة بالكلمات، فالمســلمون والنصــارى يؤمنون بما يثبت أنه من عند الله، ســواء كان بالإلهام أو بالوحي، شريطة أن يتحقق فيه أربعة شروط:

١- يجب أن يعلمنا العقيدة.

٢- يوبخنا على الأخطاء.

٣- يصحح أخطاءنا.

٤- يقودنا للبر.

فشل النصارى المتعلمين، خلال الأربعين سنة الماضية، في الإجابة عن السؤال: «هل لديكم شرط خامس إضافي يمكن أن يميز كلمة الله عن كلام البشــر؟ لا يعني هذا أني أفضل منهم. دعونا نختبر الكتاب المقدس بهذا الاختبار الموضوعي.

obeikandl.com

ليس بعيد المنال

يزودنا السفر الأول من الكتاب المقدس- سفر التكوين- بأمثلة كثيرة رائعة. افتح الإصحاح ٣٨ واقرأ. ستجد هنا تاريخ يهوذا واليهودية. تزوج مؤسس اليهودية ووهبه الله ثلاثة أبناء هم: عير، وأونان، وشيلا. عندما كبر الابن الأول، زوجه أبوه لمرأة تدعى ثامار. «٧وَكَانَ عِير بِكْرُ يَهُوذَا شِرِّيراً فِي عَيْنَيِ اَلرَّبِّ فَأَمَاتَهُ اَلرَّبُّ». (سفر التكوين ٣٨: ٧). تحت أي شرط ومبدأ مما طرحناه سابقا من تيموثاوس يمكننا إضافة هذه الفقرة الحزينة؟ إنه البند الثاني وهو من باب التوبيخ، حيث كان عير شريرا لذلك أماته الرب. هو درس لنا حيث سيدمرنا الله على شرورنا. توبيخ!

إذا مات الأخ -وحسب التقاليد اليهودية- ولم يترك ذرية من بعده، فيتوجب على الأخ الآخر أن يضاجع زوجة أخيه وينجب منها طفلاً ينسب لأخيه المتوفى، وذلك ليخلد اسم أخيه المتوفى. ولذلك أمر يهوذا ابنه الثاني أونان أن يقوم بهذه المهمة، لكن الحسد دخل قلبه، فلم يرض أن تحمل نطفته اسم أخيه المتوفى! لذلك وفي لحظة الذروة: «٩ فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ اَلنَّسْلَ لاَ يَكُونُ لَهُ. فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى اِمْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى اَلأَرْضِ لِكَيْ لاَ يُعْطِيَ نَسْلاً لأَخِيهِ. ١٠ فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ اَلرَّبِّ مَا فَعَلَهُ فَأَمَاتَهُ أَيْضاً». (سفر التكوين ٣٨: ٩-١٠). نقيس مرة أخرى هذه الفقرة باختبار تيموثاوس فنضعها تحت بند التوبيخ! لن نعطي جائزة لمن عرف هذه الإجابة. إذا عملت خطأ فتحمل العاقبة! بعد هذه الحادثة تم تجاهل أونان في كتاب الله، لكن علماء

الجنس النصارى خلدوا اســمه حيث ينسبون العزل لأونان ويسمونه الأونانية في كتبهم عن الجنس.

طلــب عندها يهوذا من ثامار أن تعود لبيت والدها، لحين أن يبلغ ابنه الثالث شيلا مبلغ الرجال ليقوم بواجبه والمهمة التي تنتظره.

انتقام امرأة

كبر شيلا، وتزوج ربما امرأة أخرى. لم ينفذ يهوذا وعده لثامار. كان يهوذا يخاف في قرارة نفسه أن يفقد ابنيه بسبب هذه الساحرة.

«١١ فَقَــالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَنَّتِهِ: «اقْعُــدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ حَتَّى يَكْبُرَ شِــيلَةُ ابْنِي». لأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضاً كَأَخَوَيْهِ». فَمَضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا». (سفر التكوين ٣٨: ١١). لم يوف يهوذا بوعده، فقامت الســيدة المكلومة بالتخطيط للانتقام من والد زوجها حيث حرمها من حقها من أن يكون لها ولد من أخ زوجها المتوفى.

علمت ثامار أن يهوذا ســيذهب لتمنه ليجز خرافه، فتربصت له في طريقه لتمنه. عندما رآها يهوذا حســبها داعرة لأنها كانت تغطي وجهها، فأراد أن يضاجعها «١٦فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ». لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟». وعدها أن يرسل لها جدي معزى من قطيعه. فسألته ضمانا، فســألها: أي ضمان تريدين؟ فَقَالَتْ: «خَاتِمُــكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَــدِكَ». «فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا. فَحَبِلَتْ مِنْهُ.» (الكتاب المقدس) سفر التكوين ٣٨: ١٦- ١٨.

الدرس الأخلاقي

قبل أن نذهب لامتحاننا في تيموثاوس ٣: ١٦، ونقوم بتصنيف هذا العمل القذر، والقصة البذيئة في «كتاب الله»، يلحّ علي سؤال، وأظنه سيلح عليكم: «أي نوع من الأخلاق موجود في هذه القصة؟ وما هو الدرس الذي سيتعلمه أبناؤنا من انتقام ثامار الجميلة؟ نحن نحكي لأبنائنا قصصًا خيالية، ليس للمتعة فقط، بل لما فيها من دروس أخلاقية، مثل قصص «الثعلب والعنب»، و«الذئب والخروف»، و«الكلب وظله»، إلخ. إن كانت القصص بسيطة أو سخيفة، إلا أنها تحمل هدفاً أخلاقياً.

«المعضلات الأبوية النصرانية»

أجرى دكتور فيرمون جونز، وهو عالم نفس أمريكي واسع الصيت، أجرى تجارب على مجموعات من طلاب المدارس وما سمعوه من قصص. لقد اتفق الطلاب على تحديد الأبطال أنفسهم لكل قصة، لكن أثر هؤلاء الأبطال اختلف من مجموعة لأخرى. في قصة سانت جورج، مثل قتل التنين مشهدًا بطوليًا شجاعًا، لكن مجموعة أخرى رأت أنه الهرب من الإرهاب واللجوء لحضن الأم. كتب دكتور جونز هذه العبارات: «مثلت هذه القصص اختلافًا أكيدًا، لكنها اختلافات دائمة حول الشخصيات، حتى في حالة فصل دراسي واحد ضيق».

ما مقدار الدمار الدائم الذي خلفته قصص الاغتصاب، والقتل، ونكاح المحارم، والبهيمية الموجودة في الكتاب المقدس على نفوس

الطــلاب النصارى، وهل يمكن لمراســلي الصحــف اليومية قياس هذا الأثــر. إذا كان هــذا هو مصدر الأخلاق الغربية، فــلا غرابة أن يعقد الميثوديون والرومان الكاثوليك زيجات مهيبة بين الشواذ جنسيا في بيت الله، فتم عقد قران ٨٠٠٠ شــاذ (وهو تلطيف لاسم اللوطي) وذلك في حديقة الهايد بارك بلندن في يوليو ١٩٧٩، تحت تغطية التلفزيون.

لا يمكن إخفاءها للأبد

بعد ثلاثة أشــهر، كان لا بد للأمور أن تتكشــف. وصلت الأخبار ليهوذا أن ثامار زوجة ابنه زنت، «٢٤ وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْــهُرٍ أُخْبِرَ يَهُــوذَا وَقِيلَ لَهُ: قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ. وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضاً مِنَ الزِّنَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ». (ســفر التكويــن ٣٨: ٢٤). تجاهلها يهوذا تعمدا واعتبرها ساحرة، والآن يريد حرقها بسادية. إنه المكر اليهودي لهذا الشيخ الكبير. أرسلت ثامار الخاتم، والعصابة، والعصا مع خادم لوالد زوجها، فعرف يهوذا من هو المسؤول عن حملها، وعرف أن ثامار كانت على حق، «٢٦ فَتَحَقَّقَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: هِيَ أَبَرُّ مِنِّي لأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشِــيلَةَ ابْنِي». فَلَمْ يَعُــدْ يَعْرِفُهَا أَيْضاً. (الفقــرة ٢٦). تختلف الكتب المقدســة في اختيار الكلمات للتعبير عن هذه القصة غير الأخلاقية والتي تم بها إثبات نسب السيد المسيح!

زنا محارم مشرِّف

لا أريد أن أجعلكم تملون من التفاصيل، لكن لننظر لنهاية فقرات الإصحــاح ٣٨، من ســفر التكويــن، والتي تتحدث عــن حمل ثامار:

والتوءم الذي نتج عن هذا الحمل. كان اليهود دقيقين جدًا في تسجيل أيهما ولد أولاً. يأخذ الابن الأكبر في عقيدتهم نصيب الأسد من ميراث أبيه، فمن المحظوظ في سباق الولادة هذا؟ كان اسم التوءمين فارص، وزارح. نتساءل ما الدرس الأخلاقي من هذه القصة؟ نتذكر أن إماتة عير وأونان، كانت بسبب خطاياهم، وهو من باب التوبيخ. كيف نصنف الزنا المحرم ليهوذا، وسلالته غير الشرعية؟ يفخر كتاب الله بهذين اللقيطين، وأصبحا فيما بعد جدين «**للابن الوحيد المولود لله**»؟!

انظر متى ١ : ٣، ففي كل نسخ الكتاب المقدس، يختلف النصارى في كتابة أسماء الشخصيات الموجودة في العهد القديم (سفر التكوين، الإصحاح ٣٨) عن الموجودة في العهد الجديد (متى، الإصحاح ١). ما هو الدرس الأخلاقي من هذه القصة؟ يبارك الله يهوذا على زناه المحرم! إذا عملت ذنب عير فالله سيميتك، وإذا عملت ما عمله أونان من العزل فالله سيبيدك، لكن زوجة الابن التي حقدت ومكرت وخدعت والد زوجها ليضاجعها يتم مكافأتها. تحت أي بند سيضع النصارى هذا الشرف في كتاب الله؟ هل...

١- يجب أن يعلمنا العقيدة.

٢- يوبخنا على الأخطاء.

٣- يصحح أخطاءنا.

٤- يقودنا للبر.

obeikandl.com

اســـأل من يأتي منهم ويطرق بابك من المبشـــرين المحترفين عن ذلك. سيستحق مكافأة إذا استطاع أن يجيب ويفسر ذلك. لا يستطيع أحد كائنا مـــن كان أن يبرر أو يضع هذه القذارة والخلاعة تحت أي بند من البنود الأربعة الســـابقة، لكـــن العنوان الوحيد الذي يمكن أن نعنون به هذه القصة هو: «الخلاعة».

منع السفر

يقول برنارد شـــو عـــن الكتاب المقدس إنه: «أخطـــر الكتب على الأرض، فاقفـــل عليه بالضبة والمفتـــاح.» اجعل الكتاب المقدس بعيدا عن متناول أطفالك. لكن من سيتقيد بهذه النصيحة؟

نظرا لورع الحكام النصارى في جنوب أفريقيا، قاموا بمنع السفر الذي يتحدث عن هذه المرأة في الكتاب المقدس. لم يكتب هذا السفر مســـلم أو هندوســـي، وهم يعتقدون أنهم قاموا بإنقاذ وتنقية الكتاب المقدس من هذا الدنس!

إغواء البنات لوالدهن

اقرأ ســـفر التكويـــن ١٩، الفقرة ٣٠ وحتى نهاية ســـفر مرقس، وعلم باللون الأحمر الجمل التي تســـتحق هذا الشرف، فلا تتردد أو تسوف. سيصبح كتابك المقدس قيما لأبنائك وورثتك من بعدك. أتفق مع شو بأن تقفل على الكتاب المقدس بالضبة والمفتاح، لكننا يجب أن نتســـلح لمواجهة تحديات النصارى، وهي ليســـت من باب المحبة لهذا

obeikandl.com

الكتاب المقدس. نحن مضطرون لمواجهة علماء الكتاب المقدس، الذين يطرقون أبوابنا لنستبدل الكتاب المقدس بالقرآن الكريم. أرهم عيوب هذا الكتاب المقدس التي لم يروها من قبل. دع هؤلاء الرجال الآليون يرون الخلاعة لأول مرة، فهم مبرمجون على اختيار فقرات مختارة ليبشروا بها.

يستمر هذا الكتاب المقدس في هذا السرد التاريخي: فليلة بعد ليلة، يستمر هؤلاء البنات في إغواء أباهم السكران؟ ويريدون أن يحملوا من نطفة أبيهم. فهذه النطفة تتكرر بمعناها البذيء في الكتاب المقدس: سبع مرات في سفر التكوين فقط! وبعيدا عن علاقة الزنا هذه، نالت الأموريين والمؤابيين رحمةُ الله. فيما بعد سنعلم من الكتاب المقدس أن الله الرحيم يأمر بقتل الفلسطينيين بلا رحمة، رجالا، ونساءً، وأطفالا. لم يكتئب أو يتضايق أو يغضب الأموريون والمؤابيون كونهم من نسل لوط (الأنبياء براء من كذب النصارى) من نكاحه المحرم لبناته! (سفر التثنية ٢: ١٩).

ليس هناك قارئ محترم يستطيع قراءة قصة «غواية لوط» لأمه، أو أخته، أو ابنته. هي عبارة عن قصة عهر الأختين أهولا وأهولوليبا. يخجل من ذكر التفاصيل الجنسية المذكورة هنا أكثر الكتب الممنوعة خلاعة. اسأل زوارك النصارى المبشرين، تحت أي بند يمكن وضع وتصنيف هذا الفسق؟ فمثل هذه القذارة لا مكان لها في كتاب الله.

يعــرض الحاج إي دي عزيز الله فــي كتابه: «**أسـطورة الصلب**»، يعرض بمهارة أكذوبة النصارى المدسوســة فــي الكتاب المقدس عن الصلب. لا يســتطيع أي دارس لعلم الأديان المقارن أن يســتغني عن كتاب: «**الكتاب المقدس هل هو كلمة الله أم هو كلمة بشرية؟**».

obeikandl.com

الفصل التاسع

نسب عيسى عليه السلام

لاحظ الآن كيف أن أجداد النصارى نقلوا ودسوا في العهد الجديد آخذين من العهد القديم سلالات مزيفة تنسب الزنا للمخلص السيد المسيح عيسى عليه السلام. يختلق النصارى لرجل ليس له نسب، نسبا ليس له وجود، ويا له من نسب! هناك ستة من مقترفي الزنا ونسلهم من الزنا المحرم قد تم دسهم في نسب هذا الرسول الكريم. يرجم الزاني والزانية وفقا لشرع موسى، ويمنع النسل من دخول بيت الله.

دناءة الأسلاف

كيف يجعل الله يوسف جدا لعيسى؟ وكيف يكون آباؤه بهذه الدناءة؟ فهل الله يحب هؤلاء الزناة ليجعلهم أجدادا لابنه.

obeikandl.com

زيف شجرتي النسب

في كتب الإنجيل الأربعة، أوحى الله فقط لكتابين منها بنسل ابنه، وعند مقارنة هاتين الشجرتين نجد أن الله وضع بين ديفيد وعيسى بإنجيل متى ٢٦ جدًا لابنه؛ لكنه زاد هؤلاء الأجداد بإنجيل لوقا ليصلوا لِـ٤١ جدا لعيسى. الاسم الوحيد المشترك في هاتين القائمتين هو يوسف، وهو الأب المفترض وفقا لإنجيل لوقا ٣: ٢٣. ستخرج بهذه النتيجة من نظرة واحدة، فكيف إذا بحثت عن المزيد! كيف يكون والده هو يوسف النجار! وستلاحظ بسهولة أن القائمتين متضاربتين بالكامل. هل يمكننا نسبة القائمتين للمصدر نفسه، وهو الله عز وجل؟

تحقيق النبوءة؟

يتحمس كلا من لوقا ومتى أكثر من اللازم في وضع الملك ديفيد كوالد لعيسى عليه السلام، حيث يترتب على هذه الكذبة أن يتربع عيسى على عرش أبيه (٢: ٣٠). تكذب الأناجيل هذه النبوءة، فبدلا من أن يجلس على عرش ديفيد، كان بونتيوس بايلات، وهو الحاكم الروماني الوثني، يجلس على العرش ويحارب عيسى وشرعه (؟) وهو المسؤول عن مقتل عيسى. لا تغضب، فالإنجيليون يقولون: «**إذا لم يكن في قدومه الأول، ففي قدومه الثاني سينفذ النبوءة، وثلاثة آلاف نبوءة أخرى**». لكن ومع هذا الحماس المفرط لنسب عيسى لديفيد، نجد الكتاب المقدس يقول: «**٣٠ فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ**». (أعمال الرسل ٢: ٣٠). وكلا من كاتبي الوحي تعثرا وسقطا في أولى الخطوات.

يقول متى ١ : ٦ : إن عيسى ابن ديفيد عن طريق سليمان، لكن لوقا٣: ٣١ يقول: إن عيسى ابن ديفيد من ناثان. لا يجب على الشخص أن يكون طبيب نساء ليعلم أو يتخيل أن نطفة ديفيد تصل أم عيسى عن طريق سليمان وناثان في الوقت نفسه! نعلم أن الكاتبين كاذبان؛ لأن حمل عيسى كان معجزًا، ولم يكن هناك جماعًا أو تلقيحًا من رجل. حتى لو سلمنا أن نسل عيسى كان عن طريق ديفيد، سيظل كذب كلا الكاتبين بينا.

الانطباع المجحف

كما يتضح بسهولة منطقية ما ذكر سابقًا، أن النصارى لم يستطيعوا تجاوز انطباعاتهم السابقة. سنورد مثالاً، لكن من يمكن أن يكون هدفا وغرضا للنقد.

نعرف من التاريخ أن نبي الإسلام محمد ﷺ هو من نسل إسماعيل بن إبراهيم، فلو ادعى أحد الكتاب أن محمدًا عليه السلام هو من نسل إسحاق بن إبراهيم، لاتهمناه مباشرة بالكذب، فلا يمكن أن يكون من نسل إسحاق وإسماعيل في الوقت نفسه، فالفرق بين نسلي ابني إبراهيم هذين هو الفرق بين اليهود والعرب.

يكذب من يقول إن محمدًا ﷺ هو من نسل إسحاق، وكذلك لم يصب لوقا ومتى في نسب عيسى عليه السلام حتى يقرر النصارى أي نسب يفضلوه لإلههم، لا يمكننا القبول بما ورد في كلا الإنجيلين. نحن نجد أن النصارى

يحاربون بأسنانهم ومساميرهم لإثبات هذا النسب على مدار الألفي عام الماضية، محاولين الكشف عن هذا اللغز. وهم ما يزالون يعتقدون أن «**الزمن كفيل بحل هذه المشكلة**»، ربما خلال ألفي عام أخرى؟!

«إن هذين النسبين المتناقضين لا يمكن القبول بهما، وما يزال العلماء يحاولون حل هذه المشكلة. وسيستنكر الرجل الأمي هذا النسب الموجود بالكتاب المقدس، بالإضافة للمزيد من المعضلات.»: «الحقيقة الجلية، يوليو ١٩٧٥».

مصدر وحي لوقا

قمنا بوضع علامات على ٨٥٪ من إنجيل متى ولوقا ومرقس. «١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ». (لوقا ١: ١-٥). فلوقا يخبرنا بوضوح أنه كان يتبع بدقة فقط ما قام به من هم أقل منه تأهيلاً، وهو ما دفعه ليتهور ويكتب عن عيسى عليه السلام، وقد أجاد في صنع قطعة أدبية نادرة.

في مقدمته لترجمة إنجيل لوقا، يقول العالم النصراني جي بي فيليبس: «يعترف لوقا بأنه قد تتبع بدقة ما وجد من مادة، وأجاد في التعامل مع ما أضيف عليها، وهكذا يمكننا تفهم مصدر ما كتبه

ورسمه». فهل ما زلت تسمي هذا كلمة الله؟ احصل -إن شئت- على الأناجيل بإنجليزية حديثة، وأسرع في ذلك قبل أن يحذف النصارى كلام فيليبس الثمين من هذه الترجمة! لا تتفاجأ إذا علمت أن مؤلفي النسخة المعتمدة المراجعة، قرروا حذف هذه المقدمة من ترجمتهم. إنها عادتهم القديمة، فهم حالما يشعرون بمن يحاول تبصير النصارى بالحقيقة، تجدهم يسرعون بحجب ما أورده، فقد قاموا بتغييب هذه المقدمة المهمة بين عشية وضحاها.

الإنجيل الباقي

من هو مؤلف إنجيل القسيس يوحنا؟ فليس الكلام كلام الله، ولا كلام القسيس يوحنا، فمن صاحب الضمير في هذه الفقرات: «٣٥وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ». (يوحنا ١٩: ٣٥)، «٢٤ هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. ٢٥ وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ». (يوحنا ٢١: ٢٤-٢٥). هل المؤلف هو من تخلى عن المسيح في أثناء حاجته له في تلك الحديقة، أو هو أحد الأربعة عشر رجلا الذين كانوا على الطاولة، في العشاء الأخير؟ هو في كلا الحالتين يوحنا، وهو اسم شائع بين اليهود من زمن عيسى حتى الآن. لم يكن أحد هذين هو المؤلف لهذا الإنجيل، فيتضح بجلاء أن هذا العمل مجهول الهوية.

المؤلفون قشور

دعونـــا نتعرف على هذا المؤلف من خلال البحث الذي قام به ٣٢ عالماً دعمهم خمســـون طائفة. الله تعالى بريء من هذا الكلام. نجد ملاحظة مهمة في آخر أســـفار الكتاب المقدس من النسخة المراجعة المعتمدة لكولينز. سأقوم بعرض جزء بسيط من هذه المعلومات. نبدأ بســـفر التكوين، وهو الســـفر الأول، حيث يقـــول العلماء عن المؤلف: «إنه أحد أسفار موسى الخمسة». قد كتبت هذه العبارة بين علامات تنصيص، وهو أســـلوب مهذب لإخبارنا أن هـــذا الكلام هو ما يقوله الناس، وكأنه نوع من سرد القصص.

من مؤلف الأســـفار الأربعة الآتية: «الخـــروج، واللاويين، والعدد، والتثنية»؟ هي بشكل عام تنسب لموسى، وبطريقة التكوين نفسها.

من هو مؤلف سفر القضاة؟ الإجابة: «ربما صموئيل».

من هو مؤلف سفر راعوث؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

من مؤلف الأسفار الآتية:

صموئيل الأول؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

صموئيل الثاني؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

الملوك الأول؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

الملوك الثاني؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

obeikandl.com

أخبـــار الأيام الأول؟ الإجابة: «المؤلـــف غير معروف وربما جمعه وكتبه عزرا».

أخبار الأيام الثاني؟ الإجابة: «ربما جمعه وكتبه عزرا».

تســـير القصص على النمط نفســـه، فإما أن يكـــون المؤلف غير معروف، أو أنه شـــخص مشكوك فيه. لماذا ننســـب هذه المهزلة لله؟ سوف لن يتركنا الله الرحيم لنعاني طويلا، وننتظر ألفي عام ليخبرنا علماء الكتاب المقدس أن مـــا كتبه اليهود من أخطاء، وظلم، ومباهاة هـــو ليس من كلام الله بل هو لطمعهم وحاجة في أنفســـهم. فها هو الله عز وجل يقول:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [البقرة: ٧٩].

بمقارنة النص القرآني مع ما أورده الكتاب المقدس، نجد أن الله تعالى أنهى الآية القرآنية بالحكم أن الكتاب المقدس ليس بكلمة الله. نتمنى من إخواننا النصارى أن يدرسوا الموضوع بموضوعية، وليدعوا انطباعهم المسبق بغية الوصول للحقيقة.

مـــاذا عن النص القرآني؟ هل القرآن كلمة الله؟ قد حاول المؤلف في إصداره المتواضع «القـــرآن معجزة المعجزات» أن يجيب عن هذا السؤال، وهو متوافر مجانا بمركز الدعوة، ويمكن مراجعته في الجزء الأول، الفصل الرابع.

obeikandl.com

خاتمة

مــن الواجب على القارئ أن يصل للصــواب، وأن يكون حصيفا، وألاّ ينجر خلف ادعاءات أنصار ودعاة النصارى.

خــلال ما يقارب أربعة عقود، يســتمر الناس في ســؤالي، كيف تعمقت في دراسة الكتاب المقدس والنصرانية.

لــم أختر أن أكون خبيرًا في اليهودية والنصرانية، بل دفعت لهذا العمل دفعًا.

الاستفزاز المبكر

في عام ١٩٣٩، كنت أعمل في أحد المحلات ببعثة آدم قرب كلية نصرانية تعنى بتأهيل المبشــرين والقساوســة. كنت أنا وزملائي من العمال المسلمين هدفا للنصارى الصغار. لم يمر يوم دون مضايقة من أحد النصارى الصغار، مع تركيزهم على إهانة الإسلام ونبيه الكريم ﷺ والقرآن الكريم.

كوني شابًا حساسّاً في العشرين من العمر، قضيت ليالي عديدة مستيقظاً أبكي لكوني لا أستطيع الدفاع عن من هو أغلى من حياتي، المبعوث رحمة للعالمين، محمد ﷺ. بدأت في دراسة القرآن، والكتاب المقــدس، وبقية الكتب الذي تعنى بهذا الأمر. كان اكتشــافي لكتاب «إظهــار الحق» نقطــة تحول في حياتي، لم يمــض وقت طويل حتى بدأت أدعو المبشــرين الصغار في كلية بعثة آدم، وبدأت أدير الدائرة عليهم، وانتصفت لديني ولنبي الكريم ﷺ.

obeikandl.com

المسلمون تحت تهديد دائم

جعلني الموقف السابق أدرك مدى ما يتعرض له المسلمون الغافلون من هجوم النصارى في حملتهم التي تطرق كل بيت مستغلين كرم الضيافة الإسلامي. عرفت أسلوب النصارى الدنيء في استغلال ضعف المسلمين وغفلتهم.

ركزت على تعليم المسلمين وتبصيرهم بحقهم في الدفاع عن أنفسهم وعن نبيهم الكريم من طرق النصارى المبشرين لأبوابهم مكيلين الإهانات والاتهامات. أخذت على نفسي عهداً أن ألقي محاضرات لعموم المسلمين مبصرا إياهم بطرق مواجهة الهجوم النصراني.

كانت محاضراتي دعوة أيضًا للنصارى ليشهدوا حقيقة الإسلام، ومدى الضلال والزيف الذي لحق بتعاليم عيسى عليه السلام.

الهجوم ليس بجديد

قام المبشرون النصارى في المئة سنة الماضية وغيرهم بتحدي المسلمين من أوجه عديدة. لم يتم الإجابة -حسب علمي- عن هذه التحديات، أو اقتصر على إجابات جزئية. ربما شاء الله أن تكون مشاركتي في هذا الحقل هي إجابة أو جزء من الإجابة عن من يذم الإسلام. الأمر بالغ الأهمية وقد نخسره لتقصيرنا.

طرح جو جي هارس أحد هذه التحديات، وهو مؤلف «**كيف نقود المسلمين للمسيح**». هذا المبشر الذي حاول تنصير مسلمي الصين

obeikandl.com

يقول -وبغطرسة مألوفة من مثله، وكتنازل من رجل غربي- في الصفحة ١٩، وتحت عنوان: «**نظرية الاتهام بالتحريف**»:

«وسنأتي الآن على أكثر التهم خطورة في العالم الإسلامي، فيما يتعلق بالكتب المقدسة النصرانية، حيث هناك ثلاثة أوجه لهذه التهم:

١. أن الكتب المقدسة النصرانية قد غُيرت وبُدلت، ويعوّلون على مدح القرآن للإنجيل العظيم، والجواب عن هذا بسؤالهم أحد هذه الأسئلة: أين تم التغيير والتبديل؟ هل تستطيع أن تحصل على نسخة من الإنجيل الصحيح وترينا إياه لكي نستطيع مقارنته بما نملكه الآن؟ متى كانت النسخة الصحيحة للإنجيل موجودة؟

٢. أن أناجيلنا قد تعرضت للتحريف. والأسئلة الآتية هي الخيار الصحيح للمواجهة:

أ. هل التحريف والتبديل متعمد؟

ب. هل تستطيع أن تشير لمثال من أحد هذه الفقرات من كتابنا المقدس؟

ج. كيف نستطيع أن نقرأها بصورتها الأصلية؟

د. متى وعلى يد من وكيف ولماذا تم التحريف والتبديل؟

هـ. هل تم هذا التحريف في النص أم في المعنى؟

٣. تم استبدال الأناجيل المزيفة بالإنجيل الأصلي؛ بمعنى أن أناجيلنا هي عمل بشري، وليست إنجيلاً مقدساً أوحي لعيسى، هناك

إجابــة قصيرة ستكشــف الحقيقة، حيث إن المســلمين عادة ما يتهمــون الكتاب المقــدس أو العهد الجديــد دون معرفة لواقعه السابق وما هو عليه اليوم.

قبل أن نســتكمل النصف الآخر من هــذا النقاش، يجب التذكير بأهمية أن يشعر المعترض والمتهِم بضعف تهمه، عندها سيعود لتعاليم كتبنا المقدسة، وسيكون مجهودنا مثمرًا.

هل لدى المسلمين إجابة؟

هــل نحن بصفتنا مســلمين لا نملك إجابات لهذه الأســئلة؟ إذا كنــت قارئاً حاذقا، فاقرأ هذا الكتاب وســتعلم أن جو جي هارس لا يستند على أساس. أنا قادر على تحديد صفحات محددة من الكتاب المقدس لدحض مزاعمه.

تحدي المسلمين

يقوم جو جي هارس، في الصفحة١٦ من الكتاب المقدس، بتعليم رفاقه قاعدة تبشيرية ليتسنى لهم محاصرة المسلم:

«فــي هذا الفصل نفترض أن الســؤال عن أصالــة وصحة كتبنا المقدســة قد أثارها المســلم، في هذه الحالة، وقبــل الدفاع عن هذه التهمــة يجب أن نطبق هــذه القاعدة: «**علينــا أن نحمل عــبء إقناع المسلم**».

obeikandl.com

بحمـــد الله وخلال أربعين عاما من إثبـــات زيف الكتاب المقدس الذي يبشر به النصارى، قد انتصرت في كل محاولاتي حتى اليوم.

تذكـــر أننا -نحن المســـلمين- لا نذهب ونطـــرق الأبواب لنعرض ديننـــا. بينما النصارى مـــن مختلف الطوائف ينتهكـــون خصوصيتنا وأمننا ويستغلون ضيافتنا ليضايقوا المسلمين السذج.

المسلمين السذج هم أولئك الذين يخشون من إظهار الحقيقة عندما يواجهون هؤلاء النصـــارى، حتى لو تمـــادوا ووصـــلوا لحد شتيمة نبينا الحبيب محمد ﷺ، وهو ما يوجب عليهم أن يراجعوا إيمانهم.

كانت المحاضرات التي ألقيتها وســـيلة لإخراس المبشـــرين الذين يهاجمون المسلمين الجاهلين.

تهدف محاضراتي أيضا لاســـتعادة كرامة المسلم الذي اضطرب من هجوم النصارى المتجولين. اسأل فقراء المسلمين من شاتزورث، أو هانوفر أو ريفيريلا كيف أنهم هدف لاستبداد مبشرين معينين.

في مســـاهمة متواضعـــة مني: كتبت «**هـــل الإنجيل كلمـــة الله؟**» ليتسلح بها المسلم في منزله ضد تهديد المبشرين. إذا ما تحقق ذلك، فسيكون عملي ذا قيمة كبيرة.

الجائزة الكبرى ســـتكون في أن أكون ســـببًا في هداية أحد أتباع عيسى المخلصين، وأقوده للحقيقة وأبعده عن الأكاذيب والبهتان.

الجائزة العظمى أرجوها من الله الذي أســـأله الهداية والرحمة والقبول والتوفيق والسداد بمنه وكرمه.

obeikandl.com